

سلوك حماية الذات وعلاقته بالشغف لدى طلبة الجامعة

Self-protection behavior and its relationship to passion among university students

أ.م.د. ياسمين علوان كريم

Dr.yasmeen Alwan Karim

مديرية تربية رصافة اولى / علم نفس تربوي

Rusafa First Directorate of Education

Yasmeen_alwan@yahoo.com

المستخلص:

يستهدف هذا البحث: التعرف على (حماية الذات / الشغف) لدى طلبة الجامعة، والكشف عن العلاقة بينهما، ولتحقيق هذا الهدف تبنت الباحثة مقياس (خضير، ٢٠٢٣) لسلوك حماية الذات، ومقياس (عباس، ٢٠٢٢) للشغف، وبعد اجراءات الخصائص السايكومترية للمقياسين المتمثلة بالصدق والثبات تم تطبيقهما على عينة عشوائية بسيطة من طلبة الجامعة بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة، وبعد تحليل البيانات احصائيا بواسطة برنامج (spss) للعلوم الاجتماعية اظهرت النتائج: ان الطلبة يتمتعون بسلوك حماية الذات والشغف وكانت العلاقة بين المتغيرين علاقة طردية موجبة وشارت النتائج الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتغيرين وعلى وفق متغير الجنس (ذكور - اناث) كما اشارت الى وجود فروق ذات دلالة احصائية ولصالح التخصص العلمي في هذه العلاقة وفي ضوء نتائج البحث اوصت الباحثة بعدد من التوصيات والمقترحات المهمة.

الكلمات المفتاحية: سلوك، حماية، الذات، الشغف، طلبة الجامعة.

Abstract:

This research aims to: identify (self-protection/passion) among university students, and reveal the relationship between them. To achieve this goal, the researcher adopted a scale (Khudair, 2023) for self-protection behavior, and a scale (Abbas, 2022) for passion, and after procedures for the psychometric properties of the two scales, which are: With honesty and consistency, they were applied to a simple random sample of university students, which amounted to (400) male and female students. After analyzing the data statistically using the SPSS program for the social sciences, the results showed that the students enjoyed self-protection behavior and passion, and the relationship between the two variables was a direct positive relationship. The results indicated that there was no There are statistically significant differences between the two variables and according to the gender variable (males – females) It also indicated that there are statistically significant differences in favor of scientific specialization in this relationship, and in light of the research results, the researcher recommended a number of important recommendations and proposals.

Keywords: self, protection , behavior, passion, university students.

الفصل الاول: مشكلة البحث:

ان حماية الذات من المتغيرات التي تساعد على التنبؤ بسلوك الابتعاد الاجتماعي عند حصول الخوف من المخاطر الصحية فيلجأ الافراد الى حماية ذاتهم عن طريق الانخراط في سلوك الابتعاد الاجتماعي (Williams, Rasmussen, Kleczkowski, Maharaj, & Cairns, 2015, pp. 832-833). اذ تتمثل حماية الذات بمجموعة من العمليات المعرفية والسلوكية والوجدانية التي تسعى الى حماية الذات والحفاظ على الصحة النفسية والاستجابة لدافع الحماية ضمن عمليات السلوك التكيفي للأفراد (Hepper, Gramzow, & Sedikides, 2010, pp. 783-784). وهذا ما اكدته دراسة مورفي وكبشل (Murphy & Kupshil, 1992) ان يسعى الفرد وفق المعيار الاجتماعي الحفاظ على حماية ذاته، اما اذا شعر الفرد بالتنافس الشديد وتدني قبوله الاجتماعي فإنه يبدأ بالانسحاب لحماية ذاته (أبو درويش و علي، ١٩٩٦، صفحة ١٢). فالاشخاص الذين يتسمون بسلوك حماية الذات

لديهم القدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية، كما انهم لا يجدون صعوبات في أي مهمة يكلفون بها، مما يجعلهم ايجابيين نحو الآخرين، كما انهم يرفضون اي عمل يعرضهم للفشل والقيام بأي مخاطرة، عادة هؤلاء الاشخص يلومون الآخرين على اي تقصير أكثر مما يحملون انفسهم مسؤولية افعالهم وتصرفاتهم (Plotnik, 1993, p. 405). ونجد ان طلبة الجامعات اكثر عرضة للمخاطرة، كما انهم يقومون بسلوكيات خاطئة رغم علمهم بانها تدمر ذواتهم، ومن هذه السلوكيات والافعال المدمرة للذات هي التدخين، وتناول المخدرات، وسرعة قيادة السيارات المتهورة، مخالطة اهل سوء، عدم النظام، السهر، التسويف، وايضا سيطرة الانفعالات السلبية على الفرد وعلى الآخرين التي تؤثر على توقعاتهم المستقبلية وهذا ما اكدته نتائج دراسة (Lindsay, 2005, p. 75). ان ممارسة هذه السلوكيات سواء اخلاقية او غيرها يكون نتيجة افتقار عنصر الشغف،، وقد يعاني الطلبة في دراستهم لانهم يفتقدون دافع الرغبة في انجازها وفي بعض الاحيان حتى طرائق التدريس المتبعة بعضها يفتقر لعنصر التحفيز والترغيب، ومن ثم ينخفض تحصيلهم الدراسي ويؤثر على جودة الطلبة المتخرجين، فالعمل او الدراسة دون رغبة يقلل من حجم القدرات الابداعية وانتاج الفرد سواء في الاداء الفكري او العملي او السلوكي، وهذا ما اكدته دراسة فاليراند (Vallerand J. 2007, p. 22). إن عنصر الشغف له ارتباطات متعددة في شخصية الانسان، قد يؤثر عليها سلبا او ايجابا، كما ان الكثير من طلبة الجامعات يفتقدون لمعرفة ذواتهم وأنهم لا يستطيعون تحديد قدراتهم وامكانياتهم سواء المعرفية او النشاطات العامة، فهذا يؤثر تحديد النشاط المفضل لديهم والمنسجم مع قدراتهم، فعنصر الشغف يكون عادة مثل البوصلة التي تحدد مسار الانسان في الحياة وتجعله يكشف عن ذاته ومدى انسجامها مع ذوات الآخرين من اجل توسع خبراته وتعلم مهارات ابداعية جديدة وهذا ما اكدته دراسة ارون (Aron, 1997) (Aron.N & Norman, 2001, p. 252). وتكمن مشكلة البحث الحالي بالاجابة على السؤال الآتي: هل توجد علاقة مابين سلوك حماية الذات والشغف لدى طلبة الجامعة؟.

اهمية البحث:

أكد سليجمان (Seligman, 2002) ان الخصائص الشخصية تؤثر في حماية الافراد لذواتهم لذا فمن الضرورة تنمية الخصال الايجابية في الشخصية، لانها عامل وقاية ضد احداث الحياة الضاغطة ، وللخصائص الشخصية الانسانية تأثير في حماية الافراد لذاتهم، وأكد على ضرورة تنمية الخصال الايجابية في الشخصية لأنها تعد عاملاً واقعياً ضد أحداث الحياة الضاغطة (أبو بكر، نشوة كرم ، و خليفة، ٢٠١٣، صفحة ٦٢). وهذا ما اكدته دراسة (أبو عباة و الفخراي، ١٩٩٧) ان الافراد الحامين لذواتهم يتمتعون بخصائص التنظيم الذاتي والامتثال والتخيل، أما الافراد المدمرون لذواتهم يتصفون بضعف كفاية الذات والتوتر (أبو عباة و الفخراي، ١٩٩٧)، يرى "روجرز" ان سلوك حماية الذات هي حاجة عامة ودائمة وموجودة لدى كل البشر، وان الفرد كلما حصل على الحماية شعر بالرضا،

ويشعر بالاحباط عندما لا يحصل عليها (Alicke & Sedikides, 2011, pp. 4-5). كما اشار روجرز (Rogers) ان المحدد الرئيسي في فهم حماية الذات هو السلوك الوقائي، اذ يثير نشاط الافراد تجاه الاحداث المستقبلية الطارئة، واذ لم يتبنى الاشخاص سلوك وقائي او يقوم بتعديل سلوكه الحالي لخفض مستوى الخوف المثار يعد مؤشر على ضعف حماية الذات (Glanz, Viswanath, & Rimer, 2015, p. 37) ان الاهتمام بتنمية حماية الذات تعد ضرورة اخلاقية وذلك لما نراه من الاشكال المتعددة للعنف بين الطلبة وتوعيتهم بأهمية ضبط الانفعالات في مواقف الصراع وتماسك الشخصية (مجيد، ٢٠٢٢، صفحة ٣٦). وان سلوك حماية الذات يعد سلوك ايجابي نظرا لاهميته سواء بالنسبة للفرد او المجتمع (القناعي، ٢٠١١، صفحة ٢٠). ان سلوك حماية الذات مفيد اذ تكسب الفرد القدرة على التعامل مع الضغوط والتحديات، فالفرد يعيش في مجتمع تكثر فيه الظروف والتحديات والتغيرات وهو في طريقه لتحقيق اهدافه وتلبية احتياجاته، فهو بحاجة دائمه الى تحقيق الاستقرار بين ذاته والظروف الخارجية لذا فان سلوك حماية الذات يجعل الفرد منسجم مع القيم الانسانية الموجودة في المجتمع ليؤدي به الاحساس بالرضا (Reasones, 2003, p. 5) وهذا ما اكدته دراسة (Heckhausen & Brime, 1997) انه هناك علاقة مابين التدهور الاجتماعي وسلوك حماية الذات وان الميل نحو حماية الذات واضح في ظل وجود التهديد (Heckhausen & Brime, 1997, p. 610)، وهذا ما أشارت اليه دراسة (Williams, Rasmussen, Kleczkowski, Maharaj, & Cairns, 2015). ويعد الشغف أحد مكونات الجانب الوجداني في الشخصية، ويؤثر في حياة الفرد وسلوكه و يحدد له أنماطا من السلوك قد تؤثر في حالته النفسية والبدنية وعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين (Seligman, 2002, p. 46) إذ يشعر الافراد الذين لديهم شغف بالمشاركة في اداء نشاط معين، اذ يعملون لساعات عدة اسبوعيا باحساس ايجابي نابع من شعورهم بالراحة لما يقومون به من اعمال، اذ ان الافراد الشغوفين اذا منعوا من القيام باعمالهم الشغفية فانهم قادرون على التكيف مع الوضع الجديد والقيام باعمال اخرى يطلب منهم القيام بها، فالفرد المتحكم في نشاطه الشغفي يكون قادرا على تحديد في اي وقت يقوم بالنشاط والوقت الذي (Vallerand J. , 2007, p. 26) يتوقف عنه اي انهم يمتلكون القرار في ذلك يعد مفهوم الشغف من المفاهيم الحديثة التي تهدف الى تعزيز الجوانب الايجابية في شخصية الفرد (المغازي، ٢٠١٥، صفحة ٤١). ازداد الاهتمام بدراسة الشغف في السنوات الاخيرة في عدة مجالات منها المجال الاكاديمي، اذ تناول الباحثون مفهوم الشغف الاكاديمي في بيئات تعليمية من زاويتين هما: شغف الطلبة نحو الدراسة، وشغف المعلمين نحو مهنتهم والمواد الدراسية التي يقومون بتدريسها نظرا لتعدد مجالات الشغف (Ruiz-Alfonso & León, 2016, p. 173) هذا ما اشارت اليه دراسة (St-Louis, A. Verner-Filion, Bergeron, & Vallerand, 2018) لمعرفة العلاقة مابين الشغف الاكاديمي واليقظة الذهنية اذ توصلت نتائج الدراسة الى ان الشغف يسهم في التنبؤ باليقظة الذهنية، كما ان اليقظة الذهنية تتوسط العلاقة بين الشغف والوجدان الموجب والسالب، وأشارت ايضا الى وجود تأثيرات مباشرة وغير مباشرة بين متغيرات الدراسة (St-Louis, A. Verner-Filion, Bergeron, &

(Vallerand, 2018, p. 164). كما اشارت دراسة (صالح، ٢٠٢٠) الى وجود علاقة مابين الشغف الدراسي واليقظة الذهنية، اي كلما ازداد الشغف الدراسي ازدادت اليقظة الذهنية لدى طلبة الجامعة، كما انه هناك اسهاما للشغف الدراسي في اليقظة الذهنية لدى طلبة الجامعة يؤثر الشغف على طلبة الجامعة من جانب تحصيلهم الاكاديمي المنسجم مع قدراتهم وميولهم ويجعلهم يبدعون فيه، اذ يزداد نشاطهم وتكثر انتاجيتهم، كما ان الشغف له القدرة على تطوير الذات كما يجعله يكتشف امكانياته وقدراته بما يفضله من نشاطات متنوعة وبالتالي يؤثر في بناء هويته الشخصية، فالنشاط الشغفي له جانبان جانب ايجابي وجانب سلبي، فالايجابي مسيطر عليه من قبل الشخص الذي يمارسه وقت مايشاء والسلبي غير مسيطر عليه من قبل الشخص الذي لا يستطيع التحكم به ولايقدر على مقاومة اغرائه مما يؤدي الى سلوك شغفي خارج عن السيطرة، فالشغف بجانبه الايجابي والسلبي يؤثر بشكل كبير على اسلوب حياة الشخص، فالشغف المسيطر عليه يزيد من فعالية الشخص ويحفز الطاقات الكامنة مما يؤدي الى الابداع في الدراسة والعمل، اما الشغف الغير مسيطر عليه يقيد قدرات الشخص ويجعلها اسيرة له وبالتالي يمنع ظهور امكانياته الكاملة ولذا يضيق الابداع ويقل الانتاجية ويعرقل النمو السليم للفرد ويؤثر على حرية الاختيار (Vallerand J. , 2007, p. 5). هذا ما اكدته دراسة (Vallerand, Paquet, Philippe, & Charest, 2010) اذ توصلت هذه الدراسة الى ان الشغف بكل مجالاته يصنع حياة ذات معنى للأفراد ويجعلها اكثر قيمة، فإن الأنشطة الشغفية التي يمارسونها تؤثر بشكل كبير على جودة حياة الفرد ومسار العلاقات الاجتماعية لديهم، كما تبين زيادة ملحوظة في نشاطهم نحو اداء وانجاز اعمالهم، فالشغف يصنع فارق في الانتان والانجاز بافضل مايمكن (Vallerand, Paquet, Philippe, & Charest, 2010, p. 12) وان الشغف العام والانسجامي يؤدي الى زيادة فاعلية انجاز ذلك النشاط ويجعلهم اكثر حيوية واكثر اندفاعا نحو الحياة ويشعرون بالسعادة والرضا عن الاعمال الموكلة اليهم، كما يؤدي توفر الشغف في الاداء الى زيادة الرفاهية والانسجام وفي كافة مناحي الحياة وهذا ما اكدته دراسة (Philippe, 2009, p. 3) كما اكدت دراسة (Vallerand, 2012) اذ يؤثر الشغف الانسجامي على الرفاهية النفسية للأشخاص ويحافظ عليها بشكل مستمر كما يجدد طاقاتهم ويزيد من الاثارة والمتعة، (Vallerand, 2012: 17-18). لذا تكمن اهمية البحث الحالي في النقاط الاتية:

١. تعد هذه الدراسة إضافة علمية للمكتبة العراقية في مجال العلوم التربوية والنفسية، اذ لا توجد دراسة عراقية مماثلة تناولت العلاقة الارتباطية بين سلوك حماية الذات والشغف.
٢. تأتي أهمية الدراسة النظرية بتناولها شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم طلبة الجامعة اذ يتعرض الطالب الجامعي للعديد من المشكلات والضغوط النفسية والاكاديمية والاسرية والضغوط الاجتماعية عبر مسيرته الجامعية فضلا عن تسليطها الضوء على متغير سلوك حماية الذات لدى طلبة الجامعة مما برزت أهمية هذا المتغير سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع.

٣. تسهم هذه الدراسة في توفير أدوات سيكومترية مناسبة للبيئة العربية والعراقية بشكل خاص في قياس سلوك حماية الذات والشغف لدى طلبة الجامعة.
٤. يمكن أن يكون هذا البحث نواة لفتح وإعداد برامج ودراسات مستقبلية مثمرة ليس على الصعيد النظري فحسب وإنما على الصعيد التطبيقي كذلك.

اهداف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف على:

١. سلوك حماية الذات لدى طلبة الجامعة
٢. الشغف لدى طلبة الجامعة
٣. العلاقة بين سلوك حماية الذات والشغف لدى طلبة الجامعة.
٤. الفرق في العلاقة بين سلوك حماية الذات والشغف تبعا لمتغير:
 - أ- الجنس (ذكور - إناث).
 - ب- التخصص (علمي - انساني).

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد في الدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)، ولكلا الجنسين (ذكور - إناث) والتخصص الدراسي (العلمي - الانساني).

تحديد المصطلحات:

أولاً: سلوك حماية الذات Self-protection behavior : عرفه

• روجرز (Rogers, 1975):

- دافع الحماية الإيجابية للذات ويتضمن توجيهها والحفاظ على الفاعلية الذاتية ضمن عمليات تقييم التهديد و (Rogers, 1975, p. 93) عمليات تقييم المجابهة والسلوك الوقائي
 - **التعريف النظري:** قامت الباحثة بتبني تعريف روجرز (Rogers, 1975) تعريفاً نظرياً للبحث الحالي كونها تبنت نظريته لسلوك حماية الذات
 - **التعريف الإجرائي:** وهي الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على مقياس سلوك حماية الذات
- ثانياً: الشغف: عرفه:**

• (Vallerand, 2012)

- الشغف العام: "هو رغبة قوية تجاه نشاط معين يفضلها الناس ويحبونه، ويجدونه مهما، ويشغلون فيه جهدهم وطاقاتهم وأوقاتهم على نسق منتظم".
- الشغف الانسجامي: "هو الذي ينشأ من الشعور الداخلي المتحكم فيه، والذي يجعل الناس يمارسون انشطتهم الشغفية بشكل اختياري ومن دون وجود ضغوط عليهم".
- الشغف القهري: "هو يصدر من الشعور الداخلي غير المتحكم فيه والذي يسيطر على مشاعر الشخص عند الاندماج في الأنشطة الشغفية التي تحدث على أسس منظمة وبصفة متكررة" (Vallerand, 2012, p. 62).
- التعريف النظري: قامت الباحثة بتبني تعريف (Vallerand, 2012) تعريفا نظريا للبحث كونها اعتمدت على نظريته في البحث الحالي.
- التعريف الاجرائي: وهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال اجابته على فقرات المقياس.

الفصل الثاني: الاطار النظري

نظرية دافع الحماية لروجرز (1975) The protective Motive Theory:-

جاءت نظرية دافع حماية الذات كأطار لفهم تأثير الخوف لروجرز (Rogers, 1975)، اذ زعم روجرز ان الخوف له تأثير غير مباشر على النية ويمكن ان ينتج عنه تغيير في النوايا السلوكية او المواقف (Rogers, 1975, p. 93) وسع "روجرز نظرية حماية الذات في (١٩٨٣) لتصبح أكثر شمولاً اذ قام في التميز ما بين عمليات تقييم التهديد غير التكيفية Threat appraisal وعمليات تقييم التكيف التكيفية (تقييم المجابهة) Coping appraisal، فضلا عن المكافآت المتصورة والقيمة المرتبطة بالاستجابة الموصى بها وتكاليف الاستجابة وفاعلية الذات، فتعاون روجرز و ميدوكس

(Maddux , 1983) للتحقق من دور فاعلية الذات باستخدام استمالات الخوف وتعرف على انها ايمان الفرد وقدرته على تنفيذ السلوك الوقائي، لذا عدت فاعلية الذات كمتغير رئيسي ضمن نظرية دافع الحماية كما انه وجد ان فاعلية الذات لها تأثير كبير على النوايا السلوكية (Mwagwabi, 2015, p. 28)، وأن تقييم التهديد يجب أن يلاحظ أولاً من قبل الشخص ليتمكن من تقييم المجابهة ويعرف روجرز تقييم التهديد Threat appraisal بأنه العملية التي تمثل تقييم الفرد لمستوى الخطر، ويركز تقييم التهديد على مصادر التهديد والعوامل التي تزيد او تخفض من احتمال استجابة سوء التكيف مثل (التجنب، الانكار، التفكير الرغبي)، يقول روجرز ((Rogers في عملية تقييم التهديد أن الناس قد يستمرون بالانخراط في سلوكيات غير تكيفية (على سبيل المثال، التدخين) اذا كانت مكافآت

أداء السلوك غير التكيفي (كالمتعة، والمكافآت الاجتماعية) فيعتقد المدخنون على سبيل المثال ان التدخين سهل من عملية التفاعل ضمن المجموعات الاجتماعية، اكبر من الشدة المتصورة للخطر وقابليتهم المتصورة للخطر، فان الزيادة في المكافآت تزيد من احتمال الاستجابة غير التكيفية بينما تؤدي الزيادة في التهديد المتصور (شدة / قابلية التأثير) الى تقليل احتمال الاستجابة غير التكيفية (Kim, 1992, pp. 335-356)

في حين يعرف تقييم المجابهة Coping appraisal هو تقييم الفرد لقدراته على أداء سلوك معين وثقته بان هذا السلوك سيكون ناجحاً في تخفيف الخسارة المحتملة او الاضرار الناجمة من الموقف وتزيد الزيادة في الاستجابة المتصورة / الكفاءة الذاتية من احتمال السلوك التكيفي بينما تقلل الزيادة في تكاليف الاستجابة من احتمال السلوك التكيفي (فمثلاً، قد يختار الناس اداء السلوك التكيفي مثل ترك التدخين اذا كانت فاعلية الاستجابة المتصورة ترك التدخين يمنع حقا الاصابه بمرض سرطان الرئة) والكفاءة الذاتية (على سبيل المثال انا قادر على ترك التدخين للوقايه من الاصابه بمرض سرطان الرئة) اكبر من تكاليف الاستجابة (الوقت، النفقات، الصعوبة)، وينتج دافع حماية الذات من وظيفتي تقييم وهي:

- الوظيفة الايجابية: ادراكات الشدة وقابلية التعرض للإصابة وفاعلية الاستجابة وفاعلية الذات.
 - الوظيفة السلبية ادراك المكافآت التي ترتبط باستجابات سوء التكيف وتكاليف الاستجابة للسلوك المتكيف
- فأن ادراك الشدة وقابلية التعرض للإصابة يجب ان تتفوق على المكافآت التي ترتبط باستجابات سوء التكيف فضلاً عن ادراكات فاعلية الاستجابة وفاعلية الذات يجب ان تتفوق على تكاليف الاستجابة للسلوك المتكيف ليتخذ الفرد سلوك تكيفي وقائي لحماية ذاته، ويحدد روجرز انه كلما كان تقييم التهديد وتقييم المجابهة مرتفع فيجب ان يكون هناك انخفاض في السلوكيات غير القادرة على التكيف والزيادة في السلوكية التكيفية (اقصى دافع للحماية) (Aron.N & Norman, 2001, pp. 83-85) كما ان الفروق الفردية تؤثر على تقييم التهديد والمجابهة، فكل فرد يقوم بتقييم مكونات الرسالة بخبراته السابقة وثقافته وخصائصه الشخصية فان نداء الخوف نفسه قد ينتج تصورات مختلفة في مختلف الناس وبالتالي يؤثر على النتائج مثلاً اذا رأى احد الاشخاص تهديداً كبيراً وفعالية منخفضة من رسالة ما وادرك الشخص الآخر تهديداً كبيراً وفعالية عالية من الرسالة نفسها فمن المتوقع ان يشارك الاول في عمليات السيطرة على الخوف بينما يتوقع من الثاني الانخراط في عمليات السيطرة على المخاطر، وان عملية السيطرة على الخوف هي عملية لا ارادية بطبيعتها وقد تحدث خارج وعينا الواعي، فيها يستجيب الافراد ويتعاملون مع خوفهم وليس مع الخطر والافراد يكونون غير قادرين على منع هذه العملية او السيطرة عليها بمجرد بدئها، خاصة اذا كانت رفاهية الفرد مهددة فيتم تنشيط آليات الدفاع اللاواعي او التلقائي لحماية الفرد من مزيد من الضيق مثل ان ينكر الناس التهديد بوعي او بدون وعي او يتفاعلون ضد الرساله فيستمر الفرد في اسلوب حياته الحالي

على الرغم من انه قد يتعرض لخطر محتمل، (على سبيل المثال، يستمر الفرد بسلوك التدخين بعد ادراكه بحجم الأذى الذي يسببه التدخين كالتعرض لسرطان الرئة (تقييم التهديد)، فهو يرى انه من غير المحتمل ان يكون قادراً على الإقلاع عن التدخين (تقييم المجابهة) خوفاً من فوات الأوان على الوقاية من سرطان الرئة) او يستمر بسلوك التدخين نتيجة ادراكه للمكافآت المرتبطة باستجابة سوء التكيف (كالتدخين يسهل من عملية التفاعل ضمن المجموعات الاجتماعية او يساعد على تنظيم الوزن) بالرغم من معرفة خطورة (سرطان الرئة) فضلاً عن تكاليف الاستجابة التكيفية (مال، وقت، صعوبات وغيرها) فيستمر بالانخراط بالسلوكيات غير التكيفية، بينما شخص اخر يسهم في عمليات التحكم في الخطر وهي عمليات معرفيه في المقام الأول، فحين يدركون أنهم معرضون لخطر شديد حيث يقوم الأشخاص بتقييم مدى تعرضهم للتهديد وشده التهديد (تقييم التهديد) وقدرتهم على اداء الاستجابة الموصى بها (تقييم المجابهة) و يصبحوا متحمسين لحماية انفسهم و يعتقدون انهم يستطيعون منع الخطر (فعاليه عاليه) فيواجهون الخطر عمدا وبشكل مدرك ونتيجة دافع الحماية هي تغيير السلوك (ترك التدخين) أي الانخراط في سلوكيات تكيفية وقائية ، والسلوك التكيفي الوقائي Protective adaptive behaviour ينبع من محاولة السيطرة على الخطر (Kim, 1992, pp. 338-349) وأكدت العديد من الدراسات مثل دراسة (Boster & Mongeau, 1984) (Janis & Feshbach, 1954) (Hale & Mongeau, 1991) (Dabbs & Leventhal, 1966) الى ان الافراد الذين يعانون من قلق شديد او يفقدون الى مهارات التأقلم او لديهم تقدير منخفض للذات يكونون اكثر عرضه للانخراط في استجابات غير قادره على التكيف (اي عمليات السيطرة على الخوف) اكثر من اولئك الذين ليسوا قلقين او لديهم تقدير كبير لذاتهم، بالاضافه قد يقوم الاشخاص الذين يعانون من تدني احترام الذات بتقييم توصيات على الرساله على انها غير مجديه وغير فعاله في حين ان الاشخاص الذين يتمتعون بالتقدير المرتفع قد يقيمون الرساله نفسها على انها فعاله وسهله التنفيذ (Kim, 1992, p. 345). وبشكل عام تتمتع نداءات الخوف بإمكانية كبيرة لتحفيز التغير السلوكي، وقد استخدمت هذه النظرية في اكثر من ٢٠ مجالاً مختلفاً متعلقاً بالصحة من اجل دراسة النوايا والسلوكيات، واستخدمت النظرية على نطاق واسع لفحص سلوك الحماية في المعاملات عبر الانترنت، ووعي الموظفين في امن المعلومات التنظيمية والاستخدام الفردي لبرامج الأمان (Sedek, Ahmad, & Othman, 2018, p. 2).

النموذج الثنائي للشغف The Dualistic Model of Passion

في ضوء نظرية ديسي وريان تقرير المصير (٢٠٠٠) قام (Vallerand J. , 2007) بتطوير نموذجاً ثنائياً للشغف أسماه "الثنائية الموروثة للشغف"، اذ يفترض هذا النموذج من أجل التطور الطبيعي للفرد في المجتمع أن الأفراد حريصون على معرفة بيئتهم، لذلك يقومون بمجموعة متنوعة من الأنشطة المختلفة وينهمكون فيها، حسب وجهة نظرهم ان القليل منها يكون ممتعاً ومهماً بشكل خاص، ويقررون الاستمرار فيها بصورة منتظمة، وبالتالي سوف يتحول واحد

منها أو أكثر إلى نشاط شغفي، إذ إن أنشطة الشغف تصبح أكثر توجهاً نحو معرفة الذات فتبرز هوية الفرد، إذ تمثل هذه الأنشطة العمود الفقري لشكل الهوية الذاتية للفرد، فعلى سبيل المثال الأفراد الذين لديهم شغف بكتابة الشعر أو لعب كرة القدم، قد لا يمارسونها فعلياً، لكنهم يرون أنفسهم كتاباً للشعر أو لاعبي لكرة القدم، فالنشاط الشغفي بمعنى آخر ليس هو النشاط الذي يرغب الفرد بممارسته بصفه منظمة، إذ يكون ملماً بقواعه فقط، بل هو أيضاً اتجاه لمعرفة الذات، إذ يعد جزءاً لا يتجزأ من هوية الشخص، الشخص، إضافة إلى ذلك يعد الشغف بمجالاته الثلاث وحدة واحدة أي يهدف إلى معرفة الشغف (Vallerand, Paquet, Philippe, & Charest, 2010, p. 289). وإن نموذج الشغف الثنائي يقدم نوعين من الشغف هما: الشغف القهري والشغف الانسجامي وهذان النوعان تم اشتقاقهما من الشغف العام، فالشغف القهري يأتي نتيجة التحكم من عناصر داخلية على النشاط الذي يمارسه الفرد، ويحاول التدخل في هويته الشخصية، وينشأ أيضاً من الضغوط المحيطة بالفرد، سواء من عناصر البيئة المحيطة، أو من أفراد آخرين يقومون بالتدخل في تحديد مصيره، بعض الحالات الطارئة عادة ما تظهر في النشاط على سبيل المثال احترام الذات أو مشاعر القبول الاجتماعي أو لأن الإحساس بالمتعة الناتج من الانضمام في النشاط غير مسيطر عليه، فالأشخاص ذوي الشغف القهري يجدون أنفسهم يمارسون نشاطاً غير مسيطر عليه، يحتل جزءاً من النشاط الذي يرونه مهماً وممتعاً ويبدو أن الشغف تجاه نشاط يسيطر على الأشخاص ليصبحوا غير قادرين على مقاومة الانضمام في النشاط، مما يؤدي إلى ظهور الشغف القهري تجاه ذلك النشاط له آثار إيجابية كإتقان الممارسة مع الوقت وفي بعض الأحيان أيضاً ينتج عنه آثاراً سلبية فمثلاً يفقد الأداء الأمثل للنشاط الشغفي، إذ يصبح الفرد منعقلاً على نفسه، ويكون محصوراً في التعامل مع خبراته الذاتية فقط، وكما أنه لا يستفيد من خبرات الآخرين.

خصائص الشغف القهري

١. يشعر الفرد بأنه ينضم في نشاطه الشغفي بشكل قسري أو إجباري، وفقدان حريته وقدرته على التحكم في عملية الانضمام الشغفي، عندما يكون الشغف القهري هو المؤثر.
٢. إذا كان الشغف هو الذي يتحكم بصاحبه، فإنه يحتل مساحة ساحقة من الحياة، غير معتدلة أو متوازنة، ويكون هذا النشاط والانضمام في الشغف متصارعاً ومؤثراً بشكل سلبي على أدوار الحياة لدى الشغوف.
٣. كما إن الشغف القهري له دور كبير في عملية التدمير الذاتي، والخوف الشديد من الفشل، إذ يمكن الخروج منه، كما أن صاحب الشغف القهري يعاني من المشاعر الضاغطة والأفكار التشاؤمية.
٤. الشغف القهري يسلب صاحبه الرضا عن ذاته، وينسحب تدريجياً على مجتمعه وينغلق على نفسه، نتيجة تحكم شغفه به، ومشاعر الضغط التي يقاسيها بسببه.

٥. ينضم أصحاب الشغف القهري بنشاطاتهم الشغفية، في أوقات لا ينبغي لهم أن يخطرطوا فيها بنشاطاتهم، مما يؤدي إلى ذلك إلى احتقار الذات، والإخلال بمهام الحياة الأخرى.
٦. إن الافراد ذوي الشغف القهري إذا منعوا من القيام بأنشطتهم الشغفية، لا يمكنهم التكيف مع الوضع الحالي، والقيام بأعمال أخرى يطلب منهم انجازها، إذ أنهم سيقفون في حالة تشتت، وضغط الشغف القهري.
٧. النشاط المفضل يؤثر سلبًا على أنشطة الحياة الأخرى في حالة الشغف القهري.
٨. من الممكن أن يتم التخلي عن النشاط الشغفي القهري، وخاصة إذا كان مفروضًا على الفرد، أو كان على شكل ردة فعل (Hodgins & Knee, 2002, pp. 78-100).

اما في حال يكون الشغف شغفًا انسجاميًا، فإن الاشخاص لا يندفعون بشكل قهري للانهماك في النشاط الشغفي، إنما الحرية تكون لهم في القيام به، وهنا يحتل النشاط اهمية في هذا النوع من الشغف، كما انه يتماشى مع عناصر أخرى في شخصية الفرد، كما انه ينتج قوة تحفيزية للانضمام في النشاط، توصل إلى خبرات إيجابية، فذوي الشغف الانسجامي يجب أن يكونوا قادرين على التركيز بشكل واسع على أعمالهم التي يقومون بها، اذ يحصلون على نتائج إيجابية أثناء قيامهم بالعمل مثل التركيز، وبعد الانتهاء من أداء العمل يشعر الفرد بالرضا التام، وبالتالي لن نجد أي تعارض أو اختلاف بين النشاط الحالي والأنشطة الأخرى للفرد، اذ إن الافراد ذوي الشغف الانسجامي إذا منعوا من القيام بأنشطتهم الشغفية، فلديهم القدرة على التكيف مع الوضع القائم، والقيام بأداء أعمال أخرى يطلب منهم القيام بها، اذ يقومون بأداء هذه الأعمال على اتم وجه، والشخص المتحكم في النشاط الشغفي، سيكون قادرًا على تحديد الوقت المناسب، أي متى يقوم بهذا النشاط ومتى يتوقف عنه، وفي قدرة ذوي الشغف الانسجامي التحكم في نشاطهم الذي سوف يقومون به، ويمكنهم ايضا اتخاذ القرارات بعدم القيام بهذا النشاط في الوقت الغير المناسب، إذا يتضح لهم أن هذا النشاط ذو تأثير سلبي على حياتهم، أي أن النشاط الشغفي الانخراط فيه يمتاز بالمرونة.

خصائص الشغف الانسجامي:

١. إن الشخص لا يشعر بأنه ينضم في نشاطه الشغفي بشكل قسري أو اجباري، وإنما بحرية تامة عندما يكون الشغف الانسجامي هو المؤثر.
٢. عندما يكون الشخص هو الذي يتحكم بشغفه، فإن الشغف يحتل مساحة مهمة في الحياة، لكن ليست طاغية على حياته بالكامل، كما انه متناغمًا وليس متصارعًا مع أدوار الحياة الأخرى لدى الفرد الشغوف.
٣. إن الشغف الانسجامي يمكن الفرد من الرضا عن ذاته، والانفتاح على المجتمع الذي يعيش فيه، نتيجة الطاقة التي يمنحها إياها شغفه.

٤. ينضم أصحاب الشغف الانسجامي نشاطاتهم الشغفية، ضمن الوقت المسموح، والإمكانات المتوفرة، مما يعزز قبول الذات، وتأدية مهام الحياة الأخرى.
 ٥. يُمكن الشغف الانسجامي صاحبه من النمو الذاتي، والتعلم من الفشل، والقدرة على الخروج منه إذ إنه لا يعتبره فشلاً طالما أنه في سبيل شغفه.
 ٦. ذوي الشغف الانسجامي إذا منعوا من القيام بأنشطتهم الشغفية، فليدهم القدرة على التكيف مع الوضع الحالي، والقيام بأعمال أخرى يطلب منهم القيام بها.
 ٧. ذوي الشغف الانسجامي فإن نشاطاتهم المفضلة تتسجم من أنشطة الحياة الأخرى.
 ٨. النشاط الشغفي الانسجامي يمارسه الأشخاص لسنوات طويلة وربما مدى الحياة.
 ٩. ذوي الشغف الانسجامي يؤدوا وظيفتين إيجابيتين، أولهما زيادة السعادة النفسية، والثانية الحد من التعاسة النفسية.
- (Ryan & Deci, 2003, pp. 253-257).

كما اكد (Vallerand, Paquet, Philippe, & Charest, 2010) ان ارتباط نوعي الشغف الانسجامي والقهري مع معايير الشغف العام (حب النشاط، تقديره، قضاء وقت وجهد فيه والشعور بأنه جزء من هوية الفرد) مما يدعم تعريف الشغف، بالإضافة الى ذلك توصل الى إن كلا من نوعي الشغف مرتبطين بهوية الفرد، غير أن الشغف القهري مرتبط بشكل ملحوظ مع قدر من الصراع عند ممارسة النشاط، كما أن الدراسات تؤكد الى إن نوعي الشغف القهري والانسجامي يُعدان شغف، وان كل نوع منهما يحتفظ بخصائصه الخاصة به ويعكس كل منها تركيب الشغف (Vallerand, Paquet, Philippe, & Charest, 2010, p. 6).

الفصل الثالث اجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث: هو المجموع الكلي للأفراد او العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة، ومجتمع البحث وهو الذي يتم تعميم نتائج البحث عليه (عبيدات وآخرون، ٢٠١٢)، يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤) للدراسات الصباحية من كلا الجنسين (ذكور-إناث) وللتخصصين (العلمي - الانساني) البالغ عددهم (٥٦٨١٧) طالبا وطالبة موزعين على (٢٤) كلية، اذ تم الحصول على البيانات الموضحة من شعبة الاحصاء / جامعة بغداد كما مبين في الجدول (١).

الجدول (١) مجتمع البحث لطلبة جامعة بغداد

ت	الكلية	ذكور	اناث	مجموع
---	--------	------	------	-------

4333	2626	1707	اداب	1.
5122	2623	2499	ادارة واقتصاد	2.
1284	469	788	كلية اعلام	3.
3066	1492	1574	كلية التربية- ابن الهيثم	4.
3203	2100	1103	كلية التربية - ابن رشد	5.
296	296	---	كلية التربية البدنية و علوم الرياضية للبنات	6.
1806	565	1241	كلية التربية البدنية وعلوم الرياضية	7.
4188	4188	----	كلية التربية للبنات	8.
618	486	132	كلية التمريض	9.
1363	956	407	كلية الصيدلة	10.
725	405	320	كلية الطب البيطري	11.
3388	1914	1474	كلية الطب	12.
3941	2211	1730	كلية العلوم الإسلامية	13.
209	123	86	كلية العلوم السياسية	14.
1812	1812	----	كلية العلوم للبنات	15.
2882	2561	1321	كلية العلوم	16.
2418	1057	1361	كلية الفنون الجميلة	17.
935	722	213	كلية القانون	18.
3458	2177	1281	كلية اللغات	19.
725	360	365	كلية هندسة خوارزمي	20.
3575	1235	2340	كلية هندسة	21.
1347	971	376	كلية طب اسنان	22.
1451	854	597	كلية طب كندي	23.
3672	1916	1756	علوم الهندسة الزراعية	24.
56817	34146	22671	المجموع	25.

ثانيا عينة البحث: هي جزء من المجتمع والتي من المفترض ان تحمل جميع خصائص ذلك المجتمع بحيث يمكن تعميم نتائجها على المجتمع بأكمله الذي سحبت منه (محمد، ٢٠١٢: ٤٧). اختيرت العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية ذات التوزيع المتناسب وتتألف العينة من (٤٠٠) طالب وطالبة موزعين على (٨) كليات من جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤) بواقع (٤) كليات للتخصص العلمي و(٤) كليات للتخصص الانساني، الجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) عينة البحث

المجموع	الجنس		الكلية
	اناث	ذكور	
57	32	25	الهندسة
62	34	28	العلوم
85	33	25	الزراعة
54	32	22	الطب العام
231	131	100	المجموع
35	10	25	الاعلام
36	36	--	التربية للبنات
42	22	20	التربية ابن رشد
56	41	15	الاداب
169	109	60	المجموع
400	240	160	المجموع الكلي

اداتا البحث: لتحقيق اهداف البحث الحالي قامت الباحثة بتبني مقياس سلوك حماية الذات (خضير، ٢٠٢٣) والذي يتكون من (٤١) فقرة موزعة على ثلاث مجالات، المجال الاول)تقييم التهديد)والذي يتكون من (١٥) فقرة وهي(١،٣،٥،٩،١٠،١٣،١٧،١٨،٢٢،٢٤،٢٩،٣٠،٣٢،٣٥،٤٠)،اما المجال الثاني هو (تقييم المجابهة) والذي يتكون من (١٥) فقرة وهي (٢،٤،٧،٨،١٢،١٥،١٩،٢٠،٢٣،٢٥،٢٧،٢٨،٣٣،٣٤،٣٨)، اما المجال الثالث السلوك الوقائي يتكون من (١١) فقرة وهي(٦،١١،١٤،١٦،٢١،٢٦،٣١،٣٦،٣٧،٣٩،٤١) وتقابل كل فقرة (٥) بدائل وهي (تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا،تنطبق علي، تنطبق علي نادرا، لاتنطبق علي ابدا) اذ تأخذ الاوزان الاتية

(١،٢،٣،٤،٥)، اذ اعلی درجة للمقياس هي (٢٠٥) واقل درجة للمقياس (٤١)، اما مقياس الشغف قامت الباحثة بتبني مقياس (عباس، ٢٠٢٢) المعتمد على نظرية (Vallerand J. , 2007) يتكون من (١٦) فقرة موزعة على ثلاث مجالات وهي الشغف العام وعدد فقراته (٤) فقرات وتبدأ (١-٤)، اما المجال الثاني الشغف الانسجامي ويتكون من (٦) فقرات وتبدأ (٥-١٠) اما المجال الثالث الشغف القهري يتكون من (٦) فقرات وتبدأ (١١-١٦) وتقابل الفقرات (٣) بدائل وتقابل وهي (متفق، متفق الى حد ما، غير متفق) اذ تأخذ الاوزان (١،٢،٣)، اعلی درجة للمقياس (١٢٣) واقل درجة (١٦).

التحليل الاحصائي لاداتا البحث: بعد تطبيق المقياسين ولغرض الابقاء على الفقرات المميزة، اجري تحليل الفقرات لكل مكون باستعمال اسلوب المجموعتين المتطرفتين: وقد تم اتباع الآتي:

تصحيح استجابات المستجيبين وحساب درجاتهم الكلية على المقياس وتحديد الدرجة الكلية لكل استمارة وعددها (٤٠٠) استمارة، وتم ترتيب الاستمارات تنازليا من اعلی درجة الى ادنى درجة. وتعيين نسبة ال(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس ونسبة ال(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا في المقياس، وبما ان مجموع عينة التحليل الاحصائي بلغت (٤٠٠) استمارة فان نسبة ال(٢٧%) تكون (١٠٨) لكل مجموعة من المجموعتين (العليا، والدنيا) وعليه فان عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الاحصائي بلغت (٢١٦) استمارة. وتم تطبيق الاختبار الاحصائي التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق الاحصائية بين المجموعتين (العليا- الدنيا) وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشرا للقوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس سلوك حماية الذات ومقياس الشغف وبمقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤)، وتبين ان جميع فقرات سلوك حماية الذات والشغف كانت مميزة والجدول (٣)(٤) يوضح ذلك.

جدول (٣) تمييز فقرات سلوك حماية الذات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١	4.01	0.915	2.95	1.284	6.062	دالة
2	3.95	0.835	3.09	1.325	4.967	دالة
3	3.85	1.074	3.22	1.225	3.479	دالة

جدول
(٤)
تمييز
فقرات
الشغف

دالة	7.210	1.188	2.96	0.882	4.15	4
دالة	5.110	1.084	3.22	0.973	4.05	5
دالة	6.022	1.154	3.23	0.890	4.21	6
دالة	6.228	1.217	2.91	0.935	3.98	7
دالة	6.470	1.188	3.04	0.989	4.15	8
دالة	4.602	1.355	3.37	0.838	4.19	9
دالة	5.174	1.304	3.00	0.946	3.93	10
دالة	5.233	1.230	2.75	1.140	3.73	11
دالة	3.902	1.405	3.00	0.972	3.74	12
دالة	5.903	1.181	3.07	0.872	4.04	13
دالة	9.125	1.028	2.77	0.915	4.16	14
دالة	6.662	1.222	2.86	0.955	4.01	15
دالة	7.310	1.100	2.80	0.935	3.98	16
دالة	3.536	1.209	3.16	.902٠	3.75	17
دالة	4.174	1.275	3.02	1.130	3.81	18
دالة	2.441	1.284	3.02	1.226	3.51	19
دالة	6.831	1.206	2.91	0.913	4.06	20
دالة	4.755	1.257	3.09	0.972	3.93	21
دالة	4.720	1.259	3.04	0.910	3.85	22
دالة	4.069	1.222	3.14	0.919	3.83	23
دالة	2.975	1.348	3.40	0.940	3.94	24
دالة	3.626	1.307	3.06	1.204	3.78	25
دالة	3.754	1.204	3.22	0.959	3.86	26
دالة	3.618	1.267	3.28	0.972	3.93	27
دالة	3.288	1.281	3.31	.995٠	3.90	28
دالة	2.897	1.117	3.42	.995٠	3.90	29

دالة	3.555	1.203	3.42	.948٠	4.02	30	باسلوب
دالة	3.321	1.094	3.58	.771٠	4.07	31	
دالة	4.610	1.212	3.26	.914٠	4.04	32	
دالة	7.201	1.191	2.93	.880٠	4.11	33	
دالة	7.063	1.129	2.89	.979٠	4.06	34	
دالة	5.873	1.108	2.81	.975٠	3.78	35	
دالة	6.541	1.205	2.81	1.124	4.01	36	
دالة	4.736	1.386	3.17	.966٠	4.06	37	
دالة	3.713	1.338	3.10	1.009	3.79	38	
دالة	4.998	1.249	3.04	.964٠	3.91	39	
دالة	4.239	1.358	3.07	1.114	3.90	40	
دالة	4.191	1.369	3.27	1.046	4.07	41	

المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدالة	علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لاداتا البحث
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			
1	2.56	0.702	1.89	0.801	6.506	دالة	
2	2.66	0.629	1.90	0.796	7.775	دالة	
3	2.69	0.651	1.83	0.779	8.719	دالة	
4	2.71	0.581	1.89	0.765	8.914	دالة	
5	2.81	0.496	2.00	0.785	9.117	دالة	
6	2.60	0.683	2.20	0.806	3.917	دالة	
7	2.56	0.674	2.10	0.796	4.518	دالة	
8	2.57	0.700	2.07	0.745	5.083	دالة	
9	2.93	0.297	2.26	0.702	9.091	دالة	

دالة	8.198	0.738	1.75	0.689	2.55	10
دالة	8.910	0.732	2.31	0.190	2.96	11
دالة	9.076	0.733	2.12	0.406	2.85	12
دالة	9.566	0.807	1.85	0.549	2.75	13
دالة	9.661	0.713	1.84	0.544	2.68	14
دالة	9.225	0.755	1.86	0.541	2.69	15
دالة	7.048	0.796	1.96	0.644	2.66	16

(الاتساق الداخلي): ويقصد به ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة في المقياس والدرجة الكلية له ومن مميزات هذا الاسلوب انه يقدم لنا مقياسا متجانسا (عبد الرحمن، ٢٠٠٧). ولاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لمقياس سلوك حماية الذات والشغف عن طريق معامل ارتباط بيرسون، وظهرت المعالجة الاحصائية ان جميع قيم معاملات الارتباط دالة احصائيا كونها اعلى من قيمة معامل الارتباط الجدولية البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) والجدول (٥) (٦) يوضح ذلك.

جدول (٥) معاملات ارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس سلوك حماية الذات

ت	معاملات الارتباط	ت	معاملات الارتباط
1	0.260	22	0.354
2	0.315	23	0.491
3	0.349	24	0.228
4	0.407	25	0.347
5	0.292	26	0.579
6	0.442	27	0.457
7	0.348	28	0.264
8	0.570	29	0.395
9	0.377	30	0.476
10	0.473	31	0.401
11	0.294	32	0.240

0.301	33	0.355	12
0.512	34	0.405	13
0.399	35	0.388	14
0.257	36	0.282	15
0.392	37	0.300	16
0.483	38	0.306	17
0.478	39	0.457	18
0.290	40	0.220	19
0.304	41	0.487	20
		0.391	21

جدول (٦) معاملات ارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الشغف

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة
0.484	1
0.328	2
0.535	3
0.309	4
0.417	5
0.413	6
0.345	7
0.450	8
0.517	9
0.404	10
0.433	11
0.536	12
0.443	13

0.427	14
0.398	15
0.394	16

علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه لاداتا البحث: تم استخراج العلاقة الارتباطية ل فقرات المقياس الذي تنتمي اليه باستخدام معامل ارتباط بيرسون واطهرت النتائج ان جميع الفقرات داله احصائيا وارتباطها قوي بالمجال الذي تنتمي اليه لان قيمة معامل الارتباط المحسوبة لهذه الفقرات اعلى من القيمة الجدولية البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) الجدول (٧) (٨) يوضحان ذلك.

جدول (٧) علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه لسلوك حماية الذات

المجال	عدد الفقرات	الفقرة	علاقة الفقرة بالمجال	الفقرة	علاقة الفقرة بالمجال
تقييم التهديد	15	1	0.233	9	0.442
		2	0.401	10	0.419
		3	0.242	11	0.514
		4	0.454	12	0.374
		5	0.543	13	0.471
		6	0.343	14	0.372
		7	0.420	15	0.453
		8	0.503		
تقييم المجابهة	15	16	0.487	24	0.461
		17	0.339	25	0.538
		18	0.422	26	0.553
		19	0.410	27	0.409
		20	0.397	28	0.368
		21	0.378	29	0.427

	30	0.310	22	11	السلوك الوقائي
		0.528	23		
0.329	37	0.465	31		
0.351	38	0.355	32		
0.496	39	0.493	33		
0.377	40	0.424	34		
0.350	41	0.411	35		
		0.539	36		

جدول (٨) علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه للشغف

المجال	عدد الفقرات	الفقرة	علاقة الفقرة بالمجال	الفقرة	علاقة الفقرة بالمجال
الشغف العام	4	1	0.611	3	0.379
		2	0.559	4	0.452
الشغف الانسجامي	6	5	0.342	8	0.490
		6	0.405	9	0.472
		7	0.497	10	0.403
الشغف القهري	6	11	0.487	14	0.323
		12	0.498	15	0.453
		13	0.507	16	0.422

علاقة المجال بالمجالات الاخرى لاداتا البحث: لغرض التأكد من طبيعة الارتباط بين مكونات سلوك حماية الذات والشغف تم استخراج مصفوفة الارتباطات البينية الداخلية بينهما وذلك باستعمال معامل ارتباط بيرسون وظهر ان الارتباطات داله عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٨٩) والجدول (٩)(١٠) يوضحان ذلك.

جدول (٩) علاقة المجال بالمجالات الاخرى لسلوك حماية الذات

المجال	تقييم التهديد	تقييم المجابهة	السلوك الوقائي	الكلي
--------	---------------	----------------	----------------	-------

تقييم التهديد	1			
تقييم المجابهة	0.329	1		
السلوك الوقائي	0.442	0.461		
الكلي	0.757	0.866	0.742	1

جدول (٩) علاقة المجال بالمجالات الأخرى للشغف

المجال	الشغف العام	الشغف القهري	الشغف الانسجامي	الكلي
الشغف العام	1			
الشغف القهري	0.455	1		
الشغف الانسجامي	0.596	0.478	1	
الكلي	0.762	0.727	0.818	1

الخصائص السيكومترية:

- الصدق: يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب ان يتصف بها المقياس، ويقصد به قدرة الاختبار على قياس ما وضع لاجله المقياس، والاختبار الصادق هو الاختبار القادر على قياس السمة او الظاهرة التي وضع لاجلها (علام، ٢٠٠٠، صفحة ١٨٩).
- الصدق الظاهري: تم التحقق من الصدق لاداتا البحث الحالي بعرضهم على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية للاخذ بآرائهم بشأن صلاحية الفقرات والبالغ عددهم (٥) وقد اجمع المحكمين على صلاحية اداتي البحث لقياس ماوضع لاجله.
- الثبات: يقصد بالثبات هو اتساق في نتائج المقياس فالمقياس الثابت هو المقياس الذي يمكن الاعتماد عليه ويمكن التحقق من ذلك اذا كانت فقرات المقياس تقيس السمة نفسها (Kerlinger, 1973, p. 425) وقد تم التحقق من ثبات اداتي البحث الحالي بطريقتين هما (اعادة الاختبار ومعادلة الفاكرونباخ)
- طريقة الاتساق الخارجي باستعمال اعادة الاختبار لاداتا البحث: قامت الباحثة باستخراج معامل الثبات بهذه الطريقة بعد تطبيق الاختبار على عينة الثبات البالغة (٤٠) طالب وطالبة والتي تم اختيارهم عشوائيا، وقامت الباحثة بترميز استماراتهم، ثم اعاد تطبيق الاختبار على العينة نفسها بعد مرور (١٤) يوما باستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات الاختبار في التطبيق الاول ودرجات الاختبار في التطبيق الثاني، وتبين ان معامل الارتباط

- لمقياس سلوك حماية الذات (٠,٨١)، ومعامل الارتباط لمقياس الشغف (٠,٨٣) وهذا يدل على ان معامل الثبات بطريقة اعادة الاختبار للمقياسين جيد
- طريقة الاتساق الداخلي باستعمال معادلة (الفا كرونباخ) لاداتا البحث: وتطبيق معادلة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي بلغ معامل ثبات مقياس سلوك حماية الذات (٠,٧٦) وهو معامل ثبات جديد، كما بلغ معامل ثبات مقياس الشغف (٠,٧٩) وهو معامل ثبات جيد.
- التطبيق النهائي لاداتا البحث: بعد الانتهاء من اعداد اداتا البحث بالصورة النهائية، اصبحت الاداتي جاهزة للتطبيق، قامت الباحثة بتطبيق اداتي البحث سلوك حماية الذات والشغف على طلبة الجامعة، وقد استغرقت مدة التطبيق ١٥ يوما من تاريخ ٢٠٢٣/١٢/١ الى ٢٠٢٣/١٢/١٥.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الاول: التعرف على سلوك حماية الذات لدى طلبة الجامعة تحقيقا لهذا الهدف طبقت الباحثة مقياس سلوك حماية الذات على عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة، واستخرجت المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات سلوك حماية الذات، وقد بلغ المتوسط الحسابي لها (١٣٥,٣٠) والانحراف المعياري (١٩,٥٥٧) بينما كان المتوسط الفرضي (١٢٣) ولغرض اختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي تم استعمال الاختبار التائي (t-test) (لعينة واحدة، تبين ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (١٢,٥٧٨) اعلى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)، دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٩)، اي ان طلبة الجامعة لديهم سلوك حماية الذات. والجدول (١١) يوضح ذلك.

جدول (١١) الاختبار التائي بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس سلوك حماية الذات

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
400	135.30	19.557	123	399	12.578	1,96	0,05

فسرت الباحثة هذه النتيجة وفقا الى نظرية روجرز (1975) لادراك الطلبة مفهوم الذات عن طريق تكوين مفاهيم معرفية عن انفسهم لحماية ذواتهم من المخاطر الذي قد تهدد هذا المفهوم، كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة ومنها دراسة (الراشد، ٢٠١٢) ودراسة (علي، ٢٠١٨).

الهدف الثاني: التعرف على الشغف لدى طلبة الجامعة

تحقيقاً لهذا الهدف طبقت الباحثة مقياس الشغف على عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة، واستخرجت المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الشغف، وقد بلغ المتوسط الحسابي لها (٣٧,٥٣) والانحراف المعياري (٦,١٢٤) بينما كان المتوسط الفرضي (٣٢) ولغرض اختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، تبين ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (١٨,٠٥٩) وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)، وتعد هذه النتيجة دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٩)، اي ان طلبة الجامعة لديهم. والجدول (١٢) يوضح ذلك.

جدول (١٢) الاختبار التائي بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الشغف

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
٤٠٠	37.53	6.124	32	399	18.059	1.96	0.05

يمكن ان نفسر هذه النتيجة وفقاً لنظرية العالم (Vallerand J. , 2007) بأن الطلبة لديهم تفضيلات محددة للأنشطة التي يمارسونها ومنها تنشأ الأنشطة المحفزة للخيال الافتراضي وتجعلهم يمارسون هذه الأنشطة في الواقع، اذ تتفق هذه الدراسة مع دراسة (عباس، ٢٠٢٢).

الهدف الثالث: العلاقة بين سلوك حماية الذات والشغف لدى طلبة الجامعة، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين سلوك حماية الذات والشغف لدى طلبة الجامعة، اذ بلغت قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين (٠,٣٨) وتعد دالة احصائيا لانها اكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠,١١٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) تشير النتائج الى ان العلاقة بين (سلوك حماية الذات و الشغف) هي علاقة طردية موجبة، وتعتمد على ان حماية الذات من المخاطر التي تتعلق بالأنشطة المفضلة التي يكونها الطلبة في خيالهم الافتراضي ويمارسونها في الواقع والجدول (١٣) يوضح ذلك.

جدول (١٣) العلاقة بين سلوك حماية الذات والشغف لدى طلبة الجامعة

العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
400	0.38	دالة

الهدف الرابع: الفرق في العلاقة بين سلوك حماية الذات والشغف تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور - إناث) والتخصص (علمي - إنساني). لمعرفة دلالة الفرق في العلاقة بين سلوك حماية الذات والشغف لعينة البحث وفقاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث)، تم استخراج معامل الارتباط بين استجابات عينة البحث، على مقياس سلوك حماية الذات والشغف، ثم استعمال الاختبار الزائى وقد بلغت القيمة الزائىة المحسوبة (٠,٩٦٢) وهي اصغر من القيمة الزائىة الجدولية البالغة (١,٩٦) مما يشير الى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العلاقة بين سلوك حماية الذات والشغف. اما فيما يتعلق بالفرق في العلاقة بين سلوك حماية الذات والشغف وفقاً لمتغير التخصص (علمي - إنساني)، تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة بين سلوك حماية الذات والشغف حسب التخصص، بعدها استخرجت الباحثة قيم فيشر المعيارية لمعامل الارتباط، وبعد استعمال الاختبار الزائى كانت القيمة الزائىة المحسوبة بين سلوك حماية الذات والشغف (٢,٦٣٧) وهي اكبر من القيمة الزائىة الجدولية البالغة (١,٩٦). مما يشير إلى انه يوجد فرق في هذه العلاقة لصالح العلمي والجدول (١٤) يوضح ذلك.

الجدول (١٤) الفرق في العلاقة بين سلوك حماية الذات والشغف لدى طلبة الجامعة

المتغيرات	العدد	قيمة معامل الارتباط	قيمة فشر	القيمة الزائىة		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	200	0.31	0.321	0.962	1,96	غير دالة
إناث	200	0.22	0.244			
علمي	200	0.42	0.448	2.637		دالة
إنساني	200	0.18	0.182			

تشير النتائج التي تتعلق بالنوع الاجتماعي الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في النوع الاجتماعي (الذكور - الإناث) وان هذه النتيجة تعد منطقية، وذلك يرجع الى الدافع الاساس للانسان بشكل عام في حماية ذاته من المخاطر التي قد تواجهه عند ممارسة انشطته المفضلة التي كونها في خياله الافتراضي ومارسها في الواقع، لذلك لم تظهر فروق بين الذكور والإناث. اما ما يتعلق بالتخصص تشير النتيجة في الجدول اعلاه الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح التخصص العلمي، تعزو الباحثة هذه النتيجة الى ان التكوين المعرفي لسلوك حماية الذات من المخاطر وشغفهم بلانشطة المفضلة لدى الطلبة في هذا الاختصاص يكون اكثر تحديدا منه في الاختصاصات الاخرى.

المقترحات:

١. اجراء دراسة اخرى تتناول متغير سلوك حماية الذات والشغف لدى عينات اخرى مثل (المعلمين، طلبة الدراسات العليا، طلبة المرحلة الاعدادية).
٢. اجراء دراسة تتناول متغير سلوك حماية الذات وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل (العلاقات الرقمية، فجوة الانجاز، التفاؤلية الدفاعية).
٣. اجراء دراسة تتناول متغير الشغف وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل (دافعية الانجاز، الازدهار النفسي).

التوصيات:

١. اقامة دورات وندوات تثقيفية في الجامعات تهدف بتنمية الوعي لدى طلبتهم بالاساليب والاستراتيجيات الايجابية التي توفر حماية لذاتهم طيلة مشوارهم الدراسي والحياة العامة.
٢. توجيه المراكز البحثية في الجامعات من قبل رئاسة الجامعة باعداد برامج وانشطة فعالة لطلبة الجامعات تؤكد في اهمية مفهوم حماية الذات ولاسيما الجانب الصحي مثل مخاطر التدخين والمخدرات وغيرها المنتشرة في الجامعات.
٣. من الضروري ان يستخدم تدريسي الجامعات اساليب وطرق تدريس تعزز من فعالية الطلبة وتحفز دوافعهم في الدراسة من اجل تعزيز شغفهم.

Bibliography

- Alicke, M., & Sedikides, C.. *Self- Protection, Historical Overview and Conceptual Frame Work*. New York: Springer. (2011)
- Aron.N, E., & Norman, C.. *The self-expansion model of motivation and cognition in close relationships and beyond*. M. Clark, G. Fletcher (Eds.): Blackwell handbook in social psychology,. (2001)
- Glanz, K., Viswanath, K., & Rimer, B.. *Theory, Research and Practice in Health Behavior*. (K. Glanz, B. Rimer, & K. Viswanath, Eds.) San Francisco: jossey-bass: Health Behavior: Theory Research and Practice. (2015)

- Heckhausen, J., & Brime, O.. *Perceived Problems for Self and Others: Self-Protection and Social Downgrading Throughout Adulthood*. Germany: Journal of social psychology. (1997)
- Hepper, E., Gramzow, R., & Sedikides, C. *Individual Differences in self Enhancement and self-Protection Strategies : An Integrative Analysis*. Journal of Personality. (2010).
- Hodgins, S., & Knee, R.. *The integrating self and conscious experience*. New York: University of Rochester. (2002)
- Kerlinger, F.. *Foundations of behavioral research*. New York: Holt. Rinehart & Winston. (1973)
- Kim, W.. *Putting The FEARS Back Into Fear appeal : The Extended Parallel Process model*(1992).
- Lindsay, L.. *Decision making styles Associated with Adolescent Risk-Taking Behavior, A senior honors thesis*. The Ohio state university(2005).
- Mwagwabi, F.. *A Protection Motivation Theory Approach to Improving Compliance with Password Guidelines. [Doctoral Thesis]*. Murdoch University. (2015)
- Philippe, F., Vallerand, R., Houliort, N., Lavigne, G., & Donahue, E.. *Passion for an activity and quality of interpersonal relationships: The mediating role of positive and negative emotions*. Journal of Personality and Social Psychology. (2010)
- Plotnik, R.. *Introduction of psychology* (third ed.). brooks cole, Publishing company. (1993)

- Reasones, R.. *The true Meaning of Self-Esteem*. National Association for Self-Esteem Available. (2003)
- Rogers, R. *The Book of A protection Motivation Theory of Fear Appeals and Attitude Change* (Vol. 1). Journal of humanistic psychology interdisciplinary and applied. . (1975)
- Ruiz-Alfonso, Z., & León, J.. *The role of passion in education: A systematic review*. Educational Research Review. (2016)
- Ryan, R., & Deci, E.. *On assimilating identities of the self. A Self-Determination Theory perspective on internalization and integrity within cultures*. Handbook of self and identity. (2003)
- Sedek, M., Ahmad, R., & Othman, N *Motivational Factors in Privacy Protection Behaviour Model for Social Networking*. MATEC Web of Conferences. . (2018).
- Seligman, M.. *Positive Psychology, positive prevention and positive therapy*. (s. lc. R., & I. S, Eds.) New York: Oxford university press. (2002)
- Sherman, D., & Cohen, G.. *The Psychology of Self- Defense: Self- Affirmation Theory*. Advances in Experimental Social Psychology. (2006)
- St-Louis, A., A. Verner-Filion, J., Bergeron, C., & Vallerand, R. *Passion and mindfulness: Accessing adaptive self- processes*. The Journal of Positive Psychology. (2018).
- Vallerand, J.. *Passion for sport in athletes*. Social psychology in spor. (2007)
- Vallerand, J., Paquet, Y., Philippe, F., & Charest, J.. *On the role of passion in burnout. A process model*. Journal of Personality. (2010)

- Williams, L., Rasmussen, S., Kleczkowski, A., Maharaj, S., & Cairns, N.. *Protection Motivation Theory and Social Distancing Behavior in Response to Simulated Infectious Disease Epidemic*. Journal of psychology health, (2015)
- أبو بكر، نشوة كرم، و، &، خليفة، ف. دور بعض المتغيرات النفسية في التنبؤ بالتعميم الإيجابي لدى طالبات الجامعة المصرية والسعوديات. مجلة بحوث كلية الادب (2013)، 92،
- أبو درويش، &، علي، م. تقدير الذات والشعور بالوحدة لدى الافراد المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين من نفس الاسرة في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة. عمان: جامعة الاردن (1996).
- أبو عباة، بن عبدالله، ص.، والفخراني، &، ابراهيم سعد، خ. (n.d.). بعض الخصائص النفسية المرتبطة بسلوك حماية الذات. (Vol. 1) القاهرة: جامعة عين شمس.
- القناعي، م. العلاقة بين التفاؤل و سلوك حماية الذات لدى كبار السن الكويتيين. (2011).
- المغازي، ا. التدفق النفسي حالة إيجابية خاصة للمبدعين. مجلة النفس المطمئنة (2015).
- خضير، ه. سلوك حماية الذات وعلاقته بالتعميم الايجابي لدى طلبة الجامعة. كلية التربية الجامعة المستنصرية (2023).
- شقير، ز. فاعلية الارشاد النفسي في التأثير على سلوك الخجولات من طالبات الجامعة. المملكة العربية السعودية: مجلة التربية المعاصرة (1994).
- صالح، ه. الشغف الدراسي وعلاقته باليقظة الذهنية عند طلبة الجامعة. كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعه ديالى (2020).
- عباس، م. الاعلاء الاخلاقي وعلاقته بالشغف والتوسع الذاتي لدى طلبة الجامعة. كلية التربية، الجامعة المستنصرية (2022).
- عبيدات، ذ.، كايد، ع.، &، عدس، ع. البحث العلمي، مفهومه، ادواته، أساليبه. (Vol. 13) الاردن : دار الفكر (2012).
- علام، ص. القياس والتقويم التربوي والنفسي، اساسياته وتطبيقاته توجهاته المعاصرة. دار الفكر العربي. (2000)

- علي ط. .المجابهة الوقائية وعلاقتها بحماية الذات . كلية الاداب جامعة بغداد(2018) .
- محمد , ع. .مناهج البحث في التربية وعلم النفس . (Vol. 1)بغداد العراق :مكتبة عدنان(2012) .